عن مالك ومن معه معارض بما نقلناه عن شعبة ومن
معه ولم يزل الخلاف موجودا لكن المشهور عن اهل الحديث
خاصة عدم القول بالمرسل والله اعلم تنبيه تقدم
النقل عن ابن عبد البر وغيره ان من قال بالمرسل لا يقول
به على الاطلاق بل شرطه ان يكون المرسل ممن يحترز في الرواية
اما من كان يكثر الرواية عن الضعفاء وعرف من شانه
انه يرسل عن الثقات والضعفاء فلا يقبل مرسله مطلقا وممن
حكاه ايضا ابو بكر الرازي من الحنفية وهذا وارد على
اطلاق المصنف النقل عن المالكية والحنفية انهم يقبلون
المرسل مطلقا وكذا نقل الحاكم عن مالك ان المرسل عنده
ليس بحجة وهو نقل مستغرب والمشهور خلافه والله
اعلم ثم لا يخفى ان محل قبول المرسل عند من يقبله انما هو حيث
يصح باقي الاسناد اما اذا اشتمل على علة اخرى فلا يقبل
بهذا واضح ولم يذكر المصنف مذهب احمد بن حنبل في المرسل
والمشهور عنه الاحتجاج به ولانه في رسالة ابي داود وحكا نري
ان احمد وافق الشافعي على عدم الاحتجاج به واقتضى
اطلاق المصنف النقل عن المالكية والحنفية انهم يردونه
مطلقا وليس كذلك فان عيسى ابن ابان وابن الساعاتي
وغيرهما من الحنفية وابن الحاجب ومن تبعه من المالكية
لا يقبلون منه الا ما ارسله امام من ايمة النقل بل رده
القاضي الباقلاني مطلقا ونازع في قبوله اذا اعتضد ايضا
وقال الصواب رده مطلقا وهو من ايمة المالكية والله
اعلم قوله بل الصواب ان يقال لان الترددوا بانهم

يعني

يعني الصحابة عن الصحابة رضي الله عنهم اذ قد سمع جماعة
منهم من الصحابة من بعض التابعين قلت وهو تعقب
صحيح لكن الزم بعض الحنفية ممن يرد المرسل بانه يلزمه
على اصله عدم قبول مراسيل الصحابة رضي الله عنهم وتقرير
ذلك انه اذا لم يعلم انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم احتمل
ان يكون سمعه منه او من صحابي اخر او من تابعي ثقة او
من تابعي ضعيف فكيف يجعل حجة والاحتمال قايم والانفصال
عن ذلك ان يقال قول الصحابي قال رسول الله صلعم
ظاهر في انه سمعه منه او من صحابي اخر فالاحتمال ان
يكون سمعه من تابعي ضعيف نادر جدا لا يؤثر في الظاهر
بل حيث رووا عن من هذا سبيله بينوا واوضحوا وقد تتبعت
روايات الصحابة رضي الله عنهم عن التابعين وليس فيها
من رواية صحابي عن تابعي ضعيف في الاحكام شي يثبت
فهذا يدل على ندور اخذهم عن من يضعف من التابعين
والله اعلم قوله فان المحدثين وان ذكروا مراسيل الصحابة
رضي الله عنهم فانهم لم يختلفوا في الاحتجاج بها قلت في
اطلاق هذا النفي عن المحدثين نظر فان ابا الحسن القطان
صاحب بيان الوهم والايهام منهم وقد رد احاديث من
مراسيل الصحابة رضي الله عنهم ليست لها علة الا ذلك
منها حديث جابر رضي الله عنه في صلوة جبريل عليه الصلوة
والسلام بالنبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك والله تعالى
اعلم قوله ودعوى الاتفاق مردود بقول الاستاذ
ابي اسحق رحمه الله تعالى قلت قد صرح غيره بان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)